

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا منير امسروم أحمد أيدته الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/١٢/٣١

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

اليوم هو آخر أيام السنة حسب التقويم الغربي المتداول في العالم، أما
السنة الهجرية فقد بدأت العشرة الأخيرة من شهرها الأول. وبما أن التقويم
المستخدم في العالم في العصر الحاضر هو هذا ويعرفه المسلمون وغيرهم
جيда وهو المتداول في العالم بصفة عامة، لهذا تُقدّم التهاني برأس السنة
وفق هذا التقويم ويُودّع اليوم الأخير من العام الجاري وفق هذا التقويم.

والملاحظ أن عادة توديع العام الماضي نادرة الظهور بينما يُستقبل العام الجديد بلهفة كبيرة وحماس كبير وتقام احتفالات كبيرة باهتمام ملحوظ، ويشارك في احتفالات استقبال العام الجديد كلُّ إنسان من جميع الشعوب والبلاد حسب سعته وحسب التقاليد السائدة في البلد. على كل حال إنني أتكلم عن هذا اليوم لأنه آخر أيام سنة ٢٠١٠، ولعلكم لاحظتم أن اليوم الأخير يأتي كل عام ويمضي ولا نُهتم به أيما اهتمام، أما هذا العامَ فيومه الأخير أيضا مبارك لنا لأنه ينتهي في يوم الجمعة المبارك كما كان اليوم الأول منه يومَ جمعة الذي هو يوم مبارك.

قد يقول القائل كما قد قال بعض المفسدين وأعداء الجماعة فعلاً إثارةً لعواطف المسلمين الأحمديين وسخرية منهم: ما أكثرَ بركاتِ العام الذي قُتل فيه قرابة ١٠٠ أحمدي، حيث يبكي مائة بيت على الآباء والأزواج والأولاد! فإذا كان بعض النبلاء الشرفاء قد قدموا التعازي والمؤاساة على استشهاد الأحمديين فهناك ظالمون بعدد لا بأس به من قُساة القلوب الذين استخدموا ولا يزالون في حق هؤلاء الشهداء كلمات قاسية، بل ما زالوا يهددون بانتظام أنهم سيُلحقون بنا أضرارا أكبر ويعرّضوننا للأذى والاضطهاد أكثر. فهؤلاء خلعوا كل القيم الإنسانية، فهم لم يلاحظوا كيف يعاملهم الله ﷻ، فلم يتلقوا أي عبرة من الآفات والكوارث التي أحاطت بهم، بل على عكس ذلك تُظهر منهم نتائج معاكسة، ويصدق

فيهم قولُ الله ﴿قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنعام ٤٤) أي قد قست قلوبهم أكثر
برؤية هذه الأمور، وهم يتمادون في الشيطنة ويصبحون مصداق الآية
﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. فلا يفرحوا ولا يحتفلوا على
أنهم قتلوا الأحمديين وأنهم سيضطهدونهم أكثر ويسعون لتضييق الخناق
عليهم، لأن ما زين لهم الشيطان قد ذكره القرآن الكريم سلفا، أن هذه
هي سيرة هؤلاء الأشقياء، فأنذرهم الله تعالى بعد ذلك إنذارا شديدا.
أما أهل شهدائنا فلم يقوموا بأي نوع من الصراخ والعيويل بل قد
قدموا عواطفهم أمام الله ﷻ بحيث تغيرت مسارات تفكيرهم. لقد
أرسلتُ بعض الوفود من الأحمديين المحليين من شتى البلاد لزيارة أهالي
الشهداء وتقديم التعازي، وحين تعود هذه الوفود بعد زيارتهم يشعر
أعضاؤها في نفوسهم بأن إيمانهم قد ازداد بعد زيارتهم، وفي الآونة الأخيرة
قد أرسلتُ وفودا من بعض البلاد الأفريقية ومنها وفد من غانا وكان من
أعضائه أمير الجماعة في غانا والمبشر المسؤول هناك السيد عبد الوهاب
آدم أيضا وأحمدي غاني آخر وهو السيد طاهر حامد العضو في البرلمان
الغاني، فهؤلاء قابلوني قبل العودة إلى بلادهم وقالوا لي إن لقاء أقرباء
الشهداء من الآباء والأرامل والأولاد زادنا إيمانا، فقد لاحظنا هناك ما لم
يكن يخطر ببالنا، إذ كنا نعزيهم فكانوا مقابل ذلك يعزّوننا ويؤكدون لنا
أن إيمانهم قوي جدا، فقد أخبرني هؤلاء أنه عندما كانت عيوننا تدمع

بالاستماع إلى حديثهم كانوا يقولون: إن هؤلاء الشهداء قد علقوا على صدورنا أوسمة الشرف، فهذا هو تصرف أقارب وأهل هؤلاء الشهداء.

لقد زارني أمس طالبٌ كان قد أصيب بطلقتين في هذا الهجوم وجاء إلى هنا في بريطانيا للدراسة، وقال لي أثناء اللقاء: أحب أن أذكر لك علوّ همة والدتي وقال: حين أصبتُ بجروح في هذا الهجوم اتصلتُ بوالدتي وأخبرتها أنني قد أصابتني طلقتان والجروح تنزف، فقالت لي: يا بُني قد سلّمك الله فإذا كان ﷺ قد قدّر لك الشهادة فتقدّم لتسليم روحك لله ببسالة فالأخبار ترد عن وقوع الشهداء، وحذار أن تجبن. لكن الله ﷻ قد أنقذ هذا الولد فأخرجت الطلقتان بعملية جراحية.

فالأمة التي تتواجد فيها أمثال هذه الأمهات اللاتي يهيئن أولادهن للاستشهاد.. والأمة التي أقرباء شهدائها يعزّون القادمين لتقديم العزاء فإن هذا الموت لا يكون ناجما عن سخط الله وغضبه، لأن طمأنينة القلوب وسكينتها هذه لا تُنال إلا بفضل خاص من الله. لقد أخبرتكم في الماضي أيضا أنني كلما اتصلتُ بأقارب الشهداء سمعت أصواتا تترشح منها العزيمة والإرادة، فازدياد إيمان الداهيين من الخارج لتقديم التعازي، وإعداد الأمهات أبناءهن للشهادة والإعراب عن العزائم القوية، أليس ذلك كله فضلا من الله؟ فنحن أمة لا نترك عتبات الله تعالى مخافة العدو، ونحن أولئك الذين لا يهجرهم الله ﷻ فرعًا من الخوف والجوع ونقص من

الأموال والأنفس، فلسنا خائنين مع إلهنا الحبيب وإنما نسعى لكسب حبه قائلين: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٧) لننضم إلى السعداء بنيل رضوانه. وندضم إلى زمرة أولئك الذين ينالون جنات رضوانه ﷺ. كثيرون يكتبون إلي ويؤكدون لي أنهم من الذين قال الله عنهم: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ (الأحزاب ٢٤) أي إذا كان الله قد قدر لهم أن يضحوا فهم سوف يثبتون في الميدان بإذن الله.

فإذا اعترض أحدهم: كيف تقولون إن بداية هذا العام ونهايته مباركة وأن العام بأكمله مبارك، فاعتراضه يبطل بجواب أهل العزيمة القوية الذين يبحثون عن مرضاة الله تعالى، فقد هيا الله ﷺ في هذا العام شتى الوسائل لنشر رسالة جميلة للأحمدية في البلاد الغنية والفقيرة بكثرة، إنه مشهد رائع لتزول أفضال الله المتناهية وبركاته الغزيرة.

لقد هيات لنا تضحيات شهدائنا هذا العام فرصة لننشر رسالة الإسلام الجميلة للأمن والسلام - كاجئين عواطفنا - ونقدم تعليم الإسلام المبني على الصلح والسلام على نطاق واسع لم يسبق له نظير في الماضي.

فقد استخدمت لنشرها الوسائل المختلفة بما فيها وسائل الإعلام، سواء في أوروبا أو في أمريكا أو في أفريقيا أو في آسيا.

ومعلوم أن الأمم لا تنجح في مراميها إلا بتقديم التضحيات، فهذه التضحيات التي قدمها الأحمديون في باكستان، هذا العام وقبله التي بلغت

قمتها في عام ٢٠١٠ لن يضيّعها الله أبدا بإذن الله، بل لم تَضِعْ قط. فانتشار رسالة الأحمديّة ووصول رسالة الإسلام الجميلة للأمن والسلام إلى كافة أرجاء المعمورة بكثرة لَمَن ثمار هذه التضحيات فحسب، وهذا العمل يستمر. ولا شك أن هذا الأمر جزء من ثمار تلك التضحيات. أما الفتوحات التي تلوح على أفق العالم في المستقبل فسيكون مشهدها أكثر إشراقاً بإذن الله. فكما عدّ الله ﷻ مقدّمي التضحيات منا ضمن زمرة أولئك الذين قال عنهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران ١٧٠) تقبلاً لتضحياتهم فهم سينالون - بفضل من الله - هذا الرزق الدائم الذي يرفع درجاتهم كل حين وأن.

يقول أهل اللغة أن أحد معاني الحي أو الأحياء شخص لا يذهب دمه هدرًا، أو الذي يترك خلفه أناسًا يتبعون خطاه. فعلينا الدعاء أن نزداد خيرًا وحسنة ونتذاكر حسنات هؤلاء المضحّين. إن الملائكة تُطَلع هؤلاء المضحّين على ما تكلفت به تضحياتهم من نجاحات عظيمة، فيفرحون بها حتى بعد تضحيتهم بحياتهم أيضًا، وفي هذه الحالة يكونون قد فازوا برضا الله تعالى وأثمرت تضحياتهم وأسفرت عن نتائج مرضية. ولقد ذكر هذا الأمر في سورة آل عمران على النحو التالي:

﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران ١٧١).

خلاصة القول، إن تضحيات هؤلاء الشهداء تؤدي إلى ازدياد الإيمان. يكتب لي أهل الشهداء بخصوص هذه البشائر التي يتلقونها عن شهدائهم فيقول بعضهم إنه قابل في الرؤيا أخاه أو أباه أو ابنه الشهيد الذي أخبره قائلا: إنني فرح جدا وأتلقى في هذا المكان معاملة رائعة خاصة لا تستطيعون تصورها. فلما نسمع عن فرحتهم وسرورهم نزداد يقينا بأن الله تعالى يرزقهم رزقا خاصا ويهيئ لهم أسباب الفرح مما يبعثنا على اليقين بأن الله سيحقق حتماً بشارات النجاح التي وعد بها من تركهم الشهداء خلفهم، بل نراها تتحقق الآن. عندما يقرر قدر الله تعالى بشيء يبدأ بالخطو نحو هدفه الأخير، رغم أنه يظهر بعض النتائج التدريجية قبل الوصول إلى الهدف النهائي ولكن الإنسان لا يدركها، وعندما تظهر نتيجتها النهائية يدرك الإنسان أن وعود الله تعالى صادقة وهو صادق الوعد. فلا بد من التثبت بأهداب الله تعالى أكثر فأكثر من أجل الاستفادة العاجلة والشاملة بوعوده. فعندما نذكر بعض الأعمال الحسنة لهؤلاء المضحين ونتذاكر أسوتهم الحسنة وبعض صفاتهم ومميزاتهم فلا بد أن نحاسب أنفسنا عندها أيضا، لكي نصبح جزءا من تلك النجاحات

التي تتلقاها الجماعة وفق قدر الله تعالى نتيجة لتضحيات الشهداء، والتي يمنّ بها الله تعالى من خلال ملائكته.

لقد ذكرت بركات يوم الجمعة، وقد منّ الله تعالى علينا بنعمة قلما تحدث وهي أن هذه السنة قد ابتدأت من يوم الجمعة وتنتهي اليوم بيوم الجمعة أيضا، وعليه فإن السنة العادية تحتوي على ٥٢ جمعة أما هذه السنة فقد اشتملت على ٥٣ جمعة. وورد في الحديث النبوي أن في يوم الجمعة ساعة يستجيب فيها الله تعالى دعاء العبد بشكل خاص. وإنني أمل - كما نبهتكم إليه - أنكم حاولتم قضاء أيام الجمع في الأدعية. إن شهداءنا الذين ضحوا بحياتهم في لاهور أو استشهد بعضهم في مدينة "مردان" أخيراً قد قدموا حياتهم تضحية وهم يدعون ربهم يوم الجمعة. فلا شك أن هذه الدعوات قد هيأت لهم رزقا كريماً في الجنة، كما أنها تحولت إلى بشارات لمن خلفهم وسببت في تلقيهم أخبار ازدهار الجماعة. وعلينا أن نقضي هذه الجمعة التي تمثل يوماً أخيراً من هذه السنة في دعوات خاصة.

يحتوي يوم الجمعة على إنذار أيضا لابن آدم لأنه ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: "سيد الأيام يوم الجمعة، وأعظمها عند الله وأعظم عنده من يوم الفطر ويوم الاضحى، وفيه خمس خلال: خلق الله تعالى فيه آدم، وأهبط الله فيه آدم إلى الارض، وفيه توفي آدم، وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا إلا آتاه الله إياه ما لم يسأل حراما، وفيه تقوم الساعة، ما من

ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة." (كنز العمال رقم الحديث ٢١٠٧٠)، فلا بد من أن نقضي حياتنا قاصدين رضا الله تعالى حتى نستفيض ببركات هذا اليوم. يكتنف هذا اليوم بشارة الجنة لمن يقوم بالأعمال الصالحة فيه كما يحتوي على أخبار الخروج من الجنة أيضا لمن يقع في شرك الشيطان فيعمل أعمالا سيئة. أما نحن فقد آمنا بآدم هذا الزمان، إذ إن الله تعالى قد سمى المسيح الموعود عليه السلام آدم أيضا وجعله خليفة وسلطانا، فلا بد أن تقام بواسطة آدم هذا - في هذه الدنيا - جنة تهيئ للناس أسبابا للدخول في الجنة الأخروية. فليس المراد من إقامة أرض جديدة وسماء جديدة له هي الأرض والسماء الماديتان، بل المراد منه أن يكثر - من خلال الخادم الصادق للنبي محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم - العاملون بالتعاليم الإسلامية الحقة الذين يراعون رضا الله تعالى دوماً في جميع أعمالهم، وبالتالي يسعون لإقامة أرض وسماء جديدتين من أجل إقامة النظام الروحاني، ويحققون معايير عليا في التضحية ويداومون على الأعمال الصالحة ويزدهرون فيها، ويضعون نصب أعينهم هدف الفوز برضا الله تعالى. فإذا كنا نريد أن نأخذ حظاً من وعود الله تعالى وننعم بنعم الدنيا والآخرة فلا بد لنا من أعمال تقربنا إلى الله تعالى، ولا بد لنا من العمل - بكل ما في وسعنا - بجميع أحكام الله تعالى بدءاً من أصغرها ووصولاً إلى أكبرها، حتى نصبح

جزءاً لذلك الرقي الموعود الذي قدره الله تعالى لحضرته عليه السلام، ولتلك البشارات التي ينعم بها الله تعالى على المضحين في سبيله. إن الله تعالى لا يضيع التضحيات لأنه قد أعطى المسيح الموعود عليه السلام وعوداً بالفتوحات الكثيرة فلا بد أن يتحقق ذلك وسيتحقق بإذن الله تعالى، فيجب ألا نتكل على هذا الأمر كلياً بل علينا أن نحاسب أنفسنا أيضاً. يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (فصلت ٩)، فلا بد من الأعمال الصالحة بعد الإيمان.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"أقول مخاطباً جماعتي أنه لا بد لهم من الأعمال الصالحة لأنه إذا كان شيء يصل إلى الله تعالى فهو الأعمال الصالحة، فلا بد بعد الإيمان من العمل الصالح الذي هو قضاء الحياة وفق أوامر الله تعالى."

بعد العمل بهذه الأمور تحظون بأجور لا نفاذ لها وفق ما وعد الله

تعالى. لقد ذكر الله تعالى أهمية الأعمال الصالحة في الآية التالية: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة ٢٦)

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بهذا الخصوص:

"لقد ذكر الله تعالى في هذه الآية الإيمانَ مقابلَ الأعمالِ الصالحة، ثم ذكر الجنةَ والأَنْهَارَ، وهذا يعني أن الجنةَ ثمرَةُ الإيمانِ؛ والأَنْهَارَ ثمرَةُ الأعمالِ الصالحة، فكما أن البستانَ آيلٌ إلى الدمارِ سريعا ولن يبقى مدةً طويلةً بدون نهرٍ وماءٍ، كذلك الإيمانُ فهو عديمُ الجدوى بدون عملٍ صالح. ثم شُبِّهَ الإيمانُ بالأشجارِ أيضا، وقيل أن الإيمانَ الذي يُدعى إليه المسلمون عبارةٌ عن أشجارٍ تُسقيها الأعمالُ الصالحة. باختصار، كلما تدبّرنا في هذا الأمرَ أدركنا معاني ومعارفَ ساميةً أخرى. فكما لا بد للفلاح أن يذر البذرة، كذلك لا بد لمن يريد أن يزرع في الحقولِ الروحانية من زرع الإيمان الذي هو بذرة الروحانية؛ ثم كما أن الفلاح يسقي زرعه أو بستانه كذلك لا بد من الأعمالِ الصالحة لسقي بستان الإيمانِ الروحاني. اعلموا أن الإيمانَ بدون الأعمالِ الصالحة لا جدوى منه كما أن البستانِ الرائع لا طائل وراءه إن لم يكن ثمة نهرٍ أو طريقةً أخرى لسقيه. مهما كانت الأشجارُ رائعةً ومثمرةً بثمارٍ راقيةٍ إلا أنه لو تكاسل صاحبها عن سقيها فنتيجتها معروفة لدى الجميع. هذه هي حالة شجرة الإيمانِ في الحياة الروحانية. فالإيمانُ شجرةٌ وتتحوّل الأعمالُ الصالحة للإنسان إلى أنهارٍ لتسقيها، بالإضافة إلى ذلك فكما أنه لا بد للفلاح أن يسعى ويجتهد بأمورٍ أخرى علاوة على بذر البذرة وسقيها كذلك فأوجب الله تعالى

المجاهدات من أجل الحصول على الثمرات الحسنة للفيوض والبركات الروحانية."

فإذا كنتم تريدون أن تنالوا أجوراً عظيمة لا نفاذ لها وتمتعوا ببركات عظيمة، وتروا بأمر أعينكم مشاهد استجابة الدعاء فلا بد لكم من الأعمال الصالحة. فبشرى لمن زينوا إيمانهم بالأعمال الصالحة وأعلنوا أنهم لما رأوا تحقق نبوءة النبي ﷺ فقد آمنوا بإمام الزمان ثم سعوا جاهدين ليجعلوا أعمالهم متوافقة مع تعاليم الله تعالى وأوامره.

فعليناكم أن تدعو اليوم أن يوفقنا الله تعالى لنعيش بحسب الأسلوب الذي يؤهلنا أن نكون من الذين يؤدون حق انتمائهم إلى جماعة المسيح الموعود ولكي تكون عبادتنا وكل عمل من أعمالنا ابتغاءً رضا الله. وعلينا أن ندعو الليلة حين نودّع السنة الجارية ونستقبل السنة القادمة ونطلب من الله التوفيق بوجه خاص أن يوفقنا لتدارك تقصيراتنا. وأن يوفقنا في السنة القادمة لكسب الحسنات التي لم نتمكن من كسبها في السنة المنصرمة نتيجة تقصيراتنا. وأن يوفقنا لنربي بذرة إيماننا بسقيها بالأعمال الصالحة في وقت مناسب. وليكن قيامنا وعودنا ابتغاءً وجه الله ﷻ. فمن ناحية نحن مسرورون أن شريحة من جماعتنا قد فتحت آفاقاً جديدة لنشر دعوة الجماعة بتقديمهم التضحيات بأرواحهم، ولكن من ناحية أخرى أقول متأسفاً أنه تصلني أحياناً رسائل، ومنها ما يبعثها غير

الأحمديين أيضا يقولون فيها بأن شخصا كذا وكذا من جماعتكم كان شريكى في التجارة أو كان قد أخذ منى ديننا ولكنه يخادعنى الآن. فمثل هؤلاء الناس يتسببون في تشويه سمعة الجماعة بتصرفاتهم كهذه. هؤلاء هم الذين يدعون بلسانهم أنهم مؤمنون ولكن الادعاء باللسان فقط لا ينفع. والحق أن هؤلاء الناس يجلبون سمعة سيئة للجماعة بدلا من أن يساهموا في تقدمها.

ثم هناك علاقات متبادلة، فإن لم يهتم أحد من الأحمديين بمقتضيات العلاقات المتبادلة بين الأحمديين أو بين الأقارب فلا يمكنه أن يستفيد من تلك البركات، ولا يمكنه الاستفادة من الدعاء. إن الأعمال الصالحة تشمل كافة أنواع الحقوق. فلو فحص كل واحد منا نفسه واستعرض كم من تقصيراتنا تخلصنا منها في العام المنصرم، وما هو الانقلاب الذي أحدثه في سلوكنا وفي طبائعنا أولئك الذين قدموا التضحيات بأرواحهم لصار هذا العام الذي بدأ بيوم الجمعة وانتهى بيوم الجمعة أيضا مدعاة لبركات أثيرة لنا. ولكن لو بقينا عاكفين على الدنيا فقط وظللنا نتقدم في المادية فحسب وشرعنا نغضب حقوق الآخرين، وأذينا بعضنا بعضا في علاقات القرابة مثل العلاقة بين الزوجين أو بين الكنتين، أو بين الكنة والحماة، أو حاولنا إلحاق الضرر بشريكنا في التجارة وظللنا نطعن في بعضنا بعضا من خلال التصرفات أو الكلام باستخدام كلمات مسيئة فلن

ننال البركات بل سنبوء بغضب الله. فلو لم يتغير سلوكنا لكننا من الذين يكثرون من ذكر مقدمي التضحيات بلسانهم فقط ولم يحظوا برضا الله متأسين بأسوة الذين قدّموا التضحيات، ولن نكون من الذين يتسبون في طمأنينة لأرواحهم. وإذا كان أعداء الجماعة قد بلغوا في إيذائنا منتهاه فمن واجبنا أن نقدم إيماننا أمام الله تعالى مزينا بالأعمال الصالحة. وإذا أشعلت النيران ضدنا فعلينا أن نخرج منها كسبيكة العقيان. وكان من المفروض أن تسيل دموعنا بغزارة لتُحمدَ هذه النيران وتُحدث في حياتنا تغييرات طيبة. فالذين قضوا سنتهم المنصرمة على هذا النهج وسقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة هم سعداء، وفقهم الله تعالى في السنة القادمة لتوطيد علاقتهم معه ﷺ أكثر من سابقتها. والذين لم يتمكنوا من إصلاح نفوسهم في العام المنصرم عليهم أن ينتبهوا إلى هذا الجانب أيضا في أدعتهم يوم الجمعة اليوم وفي أدعتهم هذه الليلة أن يوفقهم الله تعالى للأعمال الصالحة، كما يجب أن ينتبهوا إلى إصلاح نفوسهم دائما، ويسعوا لكسب الحسنات مستعينين بالله تعالى. عليكم أن ترفعوا مستوى عباداتكم. ندعو الله تعالى أن يوفقنا للقيام بالأعمال التي تُكسبنا رضوان الله تعالى.

إن الأغلبية من الناس، ولا سيما في البلاد الأوروبية، حين ينغمسون هذه الليلة في شرب الخمر والرقص والأغاني واللهو واللعب، علينا أن

نقدّم عواطفنا أمام الله تعالى قاطعين العهد على أنفسنا أننا سنعمل بحسب أوامره ﷺ وسنقدم عواطفنا طوال السنة القادمة بهذه الطريقة، وسنسعى جاهدين لنجعل تصرفاتنا كلها وكل أعمالنا وفق أوامر الله تعالى. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لذلك ويستجيب أديعتنا وأن تكون السنة القادمة مباركة بكل معنى الكلمة لجميع الأحمديين على الصعيد الفردي وعلى صعيد الجماعة أيضا.

أريد أن أقول في سياق ذكر أفضال الله تعالى إن الله ﷻ قد منّ علينا هذه السنة - كما ذكرت في خطابي في اليوم الثاني من الجلسة السنوية للجماعة في بريطانيا - أنه قد بدأ بث البرامج في اللغة الروسية على ايم تي ايه. من جملتها ترجمة خطبة الجمعة في الروسية وإنزالها على موقعنا. كنت سابقا أستلم الرسائل بهذا الخصوص من عدد قليل جدا من الأحمديين الروس، أما الآن فقد بلغ هذا العدد إلى مئات. هناك إلهام أيضا تلقاه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ما معناه: إني أرى جماعتي منتشرة في روسيا مثل ذرات الرمل. ندعو الله تعالى أن تنتشر هذه الدعوة فيهم بسرعة هائلة، ونرى تحقق هذا الإلهام في حياتنا.

بالإضافة إلى ذلك هناك أمر آخر كنت أريد ذكره في خطابي النهائي في جلسة قاديان، وهو أن هناك إضافة جديدة في موقعنا www.alislam.org قام بها بعض الشباب. وبيان ذلك أنهم وضعوا كتب

المسيح الموعود ﷺ الأردية في برنامج يعطي إمكانية بحث الكلمات. فمثلا إذا أريدَ بحث كلمة "الله"، أو "يسوع المسيح" أو "محمد" فيمكنكم إدخالها في ذلك البرنامج وستظهر كل الأماكن التي استُخدمت فيها تلك الكلمات في سلسلة كتب المسيح الموعود المعروفة باسم "الخزائن الروحانية". ثم يمكن للراغبين في المزيد أو زوار الموقع أن يصلوا إلى الصفحة المعينة من أجل الاقتباس بسهولة تامة. فهذا تطور هام جدا. كانت العملية بحد ذاتها صعبة، ولكن أنجزها فريق شباننا بفضل الله تعالى. منهم شابان ينتميان إلى مشروع وقف نو، وهما نعمان أحمد من لاهور، ومبارك أحمد من كراتشي. وبالإضافة إليهما هناك شباب من الهند، لذلك كنت أنوي بيان ذلك في أثناء خطابي في جلسة قاديان. فالشباب الآخرون كلهم من الهند. بمن فيهم السيد فضل أحمد من شنايي، والسيد مقصود أحمد من بنغلور، والسيد شاهد برويز وعبد السلام من بنغلور أيضا. وكذلك العزيرة عائشة مقصود من بنغلور، والسيد أطفاف أحمد من بنغلور. والسيد رياض أحمد من مانغا لون. والسيد خرم نصير من باكستان، والسيد كلیم الدين شيخ من شنائي بالهند. فقام كل هؤلاء بإنجاز عمل جبار. الزائر للموقع قد لا يستوعب حجم العمل مع أنه يشمل قراءة جميع الكتب والبحث عن كلمات مختلفة منها ثم إعداد الفهارس ثم برجمة كل صفحة على حدة. على أية حال، كانت العملية

صعبة وطويلة أنجزها هؤلاء الشباب، فجزاهم الله جميعا، ووفق الناس للاستفادة منها.

إن المعارضين يعترضون عادة على كتب المسيح الموعود عليه السلام ولكن لو تأملوا في الموضوع لرأوا أن هذه هي الكنوز الحقيقية التي من شأنها أن تؤدي إلى إصلاح الناس. أما الذين لم يقدّر لهم أن يتأثروا بها فإنهم يستهزئون بآيات القرآن الكريم أيضا بحيث لم يؤثر فيهم القرآن الكريم أيضا. ندعو الله تعالى أن يهبهم عقلا وفطنة.

والأمر الثالث الذي أريد بيانه هو أنني علمت مؤخرا أن هناك عنوانا قد فُتح باسمي في موقع الفيس بوك Facebook في الانترنت، والحق أنه لا علاقة لي به من بعيد ولا قريب. لم أفتحه، وليست لي أدنى رغبة فيه على الإطلاق. بل كنت قد نُبّهت أبناء الجماعة منذ فترة أن يحذروا مثل هذه المواقع لأن فيها أخطارا كثيرة. ولا أدري هل فتح أحد هذا الموقع غباوةً منه أو عداوةً لنا، أو قام به أحد الأحمدين بحسن النية. على أية حال، أيا كان السبب وراءه فنحن نحاول إغلاقه وسُيغلق قريبا بإذن الله، لأن ضره أكثر من نفعه. أنا أنصح الناس عادة أن مواقع مثله تؤدي إلى مساوئ كثيرة وتسبب القلاقل للشخص المعني. لذا يجب أن تأخذ الفتيات الحذر والحطية بعين الاعتبار بوجه خاص. فأريد أن أعلن هنا أن كثيرا من الناس الذين لديهم عناوين خاصة بهم في هذا الموقع أي الفيس بوك

Facebook يزورونه (الموقع المفتوح باسمي) ويقرءونه ويكتبون تعليقاتهم، وهذا ليس صحيحاً، طبعاً يجب أن تحتنبوه ولا تدخلوه. ولو شعرنا بحاجة في وقت من الأوقات لفتح الموقع من قبيل الفيس بوك Facebook على مستوى الجماعة فسوف نفتحه آخذين الحذر والحيطه بالحسبان، وسيعرض فيه موقف الجماعة ولن يسمح فيه بالدخول والتعليق غير المناسب. أما الفيس بوك فيدخل فيه كل من هب ودب، وأُخبرتُ أن بعضاً من المعاندين تركوا تعليقاتهم على الموقع المذكور. فأولاً وقبل كل شيء هذا التصرف يناقض مبادئ الأخلاق أن يفتح أحد موقعاً باسم الآخر -ولو بحسن النية- دون إعلامه بذلك. لذا فإن كان أحد قد فتح الموقع المذكور آنفاً بحسن النية فعليه أن يغلقه فوراً، وليستغفر الله. أما إذا كان قد فعله بنية العبث ونشر الشر فسيحاسبه الله تعالى. ندعو الله تعالى أن ينقذنا من كل شر، ويكتب للجماعة تقدماً وازدهاراً دائماً دائمين. آمين.

